

## 6 | تفسير سورة النازعات | الشيخ أ.د أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله وصحبه واهبابه ومن بعده ثم اما بعد ايها الاحباب الكرام انتهى بنا المقام في سورة النازعات الى قوله تعالى يسألونك عن الساعة ايام - [00:00:00](#) مرساها فيما انت من ذكراها الى ربك منتهاها. انما انت تنذر من يخشاها لانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها هذه الايات الاخر من سورة النازعات تبين حالا - [00:00:26](#) كان للنبي صلى الله عليه وسلم في مكة فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتكلم عن المعاني العقدية وهذه مسألة مهمة جدا قبل قيام الاحداث بفترة كافية. في الفين وتسعة والفين وعشرة - [00:00:55](#) تكلمت في بعض المواطن عندما سئلت عن خطة الاصلاح فقلت انه لا بد اولا من نشر المعاني العقدية فان المجتمع الخلي من هذه المعاني يكون مجتمعا مفككا مصيره اذا الاضحلال والزوال - [00:01:23](#) فثبات المجتمعات انما يكون بما فيها من معاني وافضل واعظم هذه المعاني هي المعاني العقدية لان معاني العقيدة عندنا لن نختلقها ولن نزورها وانما هي معان ثابتة وجمل نافعة من الكتاب والسنة واجماع السلف - [00:01:54](#) يرحمكم الله فالحب في الله والبغض في الله وتحريك القلب قصدا وحباً لله والرغبة والاناة والاستكانة والاستعانة بالله سبحانه والتوكل وموالة المؤمنين وكره المنحرفين والكافرين والايثار والعمل لنصرة الدين وعز المسلمين وحب الخير للناس هذه المعاني العقدية ونحوها - [00:02:28](#) مما ينبغي ان ينشر بين الناس ليس ينشر فقط وانما ينشر ويؤصل وينشر ويؤصل لان هذه المعاني عندما تنشر وتؤصل تكون سببا في ايجاد الرجال الاقوياء الذين يقوم عليهم صرح عز المسلمين - [00:03:14](#) فمن جملة هذه المعاني العقدية التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يدورها بين الناس في مكة الكلام عن الموت وما بعد الموت من البعث والحشر والنشور والحساب وان هناك ساعة عندها - [00:03:45](#) تنتهي الخلائق ثم هناك ساعة عندها تقوم الخلائق. هذه معاني. ان الناس يعيشون في دنيا وقلوبهم ترتبط بالاخرة هذا معنى عظيم جدا لان الناس اذا عاشت للدنيا من اجل الدنيا تولدت عندهم المعاني السبعية - [00:04:11](#) صاروا كالسباع في البرية انقضت عنهم معاني الرحمة والرفق والتعاون على البر والتقوى. والتواصي بالمرحمة وتشاع بينهم معاني الانانية والبطش والتسلط والقهر والنبي صلى الله عليه وسلم اشار الى بعض ذلك. كما ثبت في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال - [00:04:37](#) ستجدون بعدي اثره. ستجدون بعدي اثرا. والاثرة هي الانانية ان الانسان يفضل نفسه على غيره وهذا الخلق ليس من اخلاق الانسان المسلم. وانما هذا الخلق من اخلاق الوحوش. اراد رأيت لو ان اسدا يأكل في فريسة فاتي اسد اخر يريد ان يشركه في هذه الفريضة - [00:05:11](#) هل يقول له تفضل نتشارك فيها ولا بأس فان طعام الواحد يكفي الاثنين والثلاثة هل الاسد يفعل ذلك؟ ابدأ انه يترك الفريسة ويهجم على ماذا؟ على غريمه. كي يبعده عن طعامه. انها الاثرة. انها الانانية. فمن جملة المعاني العقدية التي كان - [00:05:46](#) النبي صلى الله عليه وسلم يدور ذكرها بين الناس مسألة الساعة. كل شيء له نية نهاية كل شيء له نهاية وبداية الانسان الحقيقية تكون بعد الساعة لا قبل الساعة فالمشركون يتعجبون لانهم ينكرون البعث. وينكرون ما بعد الموت - [00:06:16](#)

طبعاً من الحشر والنشر والحساب والصراط والجنة والنار ينكرون هذا جميعاً فعندما يتكلم النبي صلى الله عليه وسلم عن اليوم الآخر ومن بدايته الساعة يتهمون ويستهزئون يسألون متى الساعة فقال ربنا عز وجل يسألونك لم يقل سألوكم للدلالة على ان هذا السؤال كان ماذا؟ كان - [00:06:46](#)

يبقى كل ما يكلمهم عن الساعة يقول له طب متى الساعة؟ متى الساعة؟ متى الساعة؟ يسألون هناك عن الساعة ايان مرساة ايان ظرف للزمان ومرساها اي منتهاها. وليس المقصود بالمنتها اي المنتهى وانما القرار وآآ - [00:07:19](#)  
القيامة القرار والقيامة. يبقى ايانا مرساها اي متى قيامتها هناك في اللغة يا احباب وهذه المسألة ذكرتها من قبل ما يمكن ان يسمى بالمعاني المصكوكة عندما نقول اطفأ الله نيرانه - [00:07:47](#)

هل المقصود ان نيارهم تطفأ؟ هل هذا هو المقصود؟ ابدأ وانما المقصود هزمهم الله المقصود هزمهم الله. يبقى اطفأ الله نيرانهم المقصود بها ماذا؟ هزمهم الله هذه تسمى جمل مصكوكة. وحتى عندنا في اللغة الدارجة. عندما تقول خذ الباب في يدك - [00:08:15](#)  
فليس المقصود بخذ الباب في يدك ان انت تخلعه من العتب. والحل والحلق بتاعه. وانما خذ الباب في يعني ايه؟ اغلقه يسألونك عن الساعة ايام مرساها اي متى قيامه وهناك جملة ايضاً مصكوكة ستأتي. فيما انت من ذكرها - [00:08:46](#)  
فما انت من ذكرها قيل الذكرى بمعنى الذكر الذكرى بمعنى الذكر وفيما انت من ذكرها اي شأنها ليس لك شأنها ليس لك. فالنبي صلى الله عليه وسلم لا يعلم الغيب. والساعة من جملة الغيب - [00:09:13](#)

اذ ان الغيب لا يعلمه الا من الا الله ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء وده حقيقة ان الناس لو تعلم الغيب ما مسها ما مسها سوء. الانسان الذي يخرج من البيت - [00:09:41](#)  
فتأتي سيارة مسرعة تصدمه فتكسر ساقه. لو كان يعلم الغيب ما نزل من البيت هذا الانسان الذي تزوج بزوجة ثم هذه الزوجة كانت منحرفة المزاج عصبية الدماغ متسلطة قاهرة الى غير ذلك. لو كان يعلم الغيب ما تزوجها - [00:10:05](#)  
والانسان الذي ينجب له فيبتلى بولد سفیه احمق يركب كل رذيلة. لو كان يعلم الغيب ما انجب هذا الغلام وهكذا دواليك. فالساعة ليست لك يا محمد ذكرها وتحديد موعدها ليس لك. وانما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا - [00:10:39](#)  
لا احد في السماوات ولا في الارض يعلمها وانما الى ربك منتهاها الى ربك منتهاها. منتهى الشيء اي مستقره اي الى ربك علمها الذي لا يعلمه الا هو سبحانه وانما انت منذر من يخشاه - [00:11:09](#)

وهناك قراءة منذر من يخشاه قيل الفارق بين التنوين وعدمه ان التنوين يخلص اللفظ للمستقبل وهذا ما لا يفعله غير التنوين. يبقى انما انت منذر من يخشاه كانك تنذر كانك - [00:11:46](#)  
تنذر في الماضي ما يخشاه. لكن هل دلالة الماضي معناها انها انه لا ينذر في وقته الى ان يموت؟ لأ. لان احياناً الماضي قد يدل على الاستمرار في بعض السياقات - [00:12:13](#)

لقول الله عز وجل وكان الله غفوراً رحيماً. فكان فعل ماضي اقصى وهو ناسخ كما يقولون لكن هل معنى الماضي هو المعنى المقصود؟ لأ. وكان الله وما زال غفوراً رحيماً. وفي هذه الآية فاذا عظيمة - [00:12:33](#)

ان اكثر الذين ينتفعون بالذكرى من يخشون اكثر الذين ينتفعون بالذكرى من يخشون. ولهذا قال سبحانه فذكر بالقرآن من يخاف وعيد فالذي ينتفع بالذكرى هو الذي يخاف الله عز وجل ويخشاه ويخشع له - [00:13:03](#)  
ولهذا كان من اعظم صفات العلماء ماذا؟ الخشية. الخشية. قال تعالى قال انما يخشى الله من عباده العلماء. وفي حديث عوف بن ما لك عندما قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا اوان يرفع فيه العلم - [00:13:33](#)

فقال رجل من الانصار يا رسول الله ايرفع العلم وقد اثبت ووعته القلوب فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان كنت لاحسبك من فقهاء هذه المدينة. ثم ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ضلالة اليهود والنصارى على ما معهم من كتاب الله. وفي اخر الحديث ان عوف - [00:14:06](#)

قال لجبير الا اخبرك باول ذلك يرفع؟ يعني اول حاجة ترفع في العلم؟ قال بلى. قال ما هو ذلك الشيء؟ قال الا ترى لله خاشعاً يبقى

رفع الخشوع علامة على ماذا؟ علامة على ماذا؟ على رفع العلم. علامة على رفع العلم - [00:14:36](#)

لان في اخر الزمان يرفع العلم كما صح ويثبت الجهل. طب ما هي علامة رفع العلم؟ علامة رفع العلم هناك علامة مادية هناك علامة

معنوية. العلامة المعنوية الا ترى لله خاشعة. تجد الناس بيقروا الكتب ويدرسوا في الكتب - [00:15:03](#)

يحفظ المتون واجازات شغلانة ولكن لا تجده خاشعا لله لا تجدوا قلبه منكسرا لله ولذلك قال بعض السلف من طلب العلم للعمل كسره

علمه يبقى الذين يتعلمون دون ان يعملوا لم ينتفعوا بعلمهم. لانهم لم ينكسروا لله تعالى بهذا العلم. هو ده - [00:15:29](#)

الكلام المزبوط. اما العلامة المادية الدالة على قبض العلم رفع العلماء. اي قبضهم موتوهم قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا

ينزع العلم انتزاعا من وانما ينزع العلم بقض العلماء. حتى اذا لم يبقى عالم - [00:16:00](#)

اتخذ الناس رؤوسا وفي لفظ رؤساء جهالا فسنلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا دي مسألة خطيرة جدا. مسألة خطيرة ان الانسان لا

ينتفع بعلمه. كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول - [00:16:30](#)

اللهم اني اسألك علما نافعا. واعوذ بك من علم لا ينفع. واعوذ بك من لعلم لا ينفعه. ولهذا ذكر ربنا عز وجل ان الذكر وهي الانتفاع بها

افضل من ينتفع بهذه الذكرى اصحاب القلوب. قال تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له - [00:16:52](#)

قلب لمن كان له قلب. ولذلك القلب ينتفع. ويتأثر ويتحرك ويكون تغييره سببا في تغيير الانسان. ويكون تستره سببا في تأثر الانسان.

لان اعضاء الجسم كلها تبع للقلب. قال النبي صلى الله عليه - [00:17:22](#)

سلم ان في الجسد مضغة اذا صلحت. صلح الجسد كله واذا فسدت فسدت الجسد كله الا وهي القلب. ولذلك ايضا النوازل والبلايا

والرزايا عندما تنزل تنزل اولها على ماذا؟ تنزل على ماذا؟ اعظم الرزايا والبلايا الفتن. تنزل على ايه الاول؟ على القلب؟ قال -

[00:17:52](#)

النبي صلى الله عليه وسلم تعرض الفتن على القلوب كعرض الحصر عودا عودا. يبقى من الذي انتفع بالذكرى صاحب القلب الذي

يخشع. صاحب القلب الذي ايه؟ يخشع الفائدة الثانية ان النبي صلى الله عليه وسلم ليس قاهرا للناس وانما هو ماذا؟ منذر -

[00:18:22](#)

منذر الدولة الرومانية يا اخواني كانت دولة وثنية وورثت الوثنية من الدولة اليونانية. الدولة اليونانية كانت دولة تنغمس في عبادة

اللاوثان وكانوا في وثنيتهم اشد خطرا من وثنية العرب. جعلوا لكل شيء في الكون اله - [00:18:52](#)

الهي اله اله الهواء واله الزراعة واله المياه واله الحرب واله الموت واله الظلام واله النور واله حتى المعاني. المعاني جعلوا لها الهة. زي

اله الحب. واله التيسير كل حاجة جعلوا لها اله - [00:19:23](#)

للدولة اليونانية العفنة. لما زالت الدولة اليونانية قام على اثرها الدولة الرومانية التي انقسمت الى قسمين دولة رومانية شرقية

وعاصمتها القسطنطينية بالنسبة الى قسطنطين الذي ساذكر طرفا من حياته الان. والدولة الرومانية الغربية عاصمتها ماذا؟ روما -

[00:19:49](#)

يبقى اتنين دول عاصمة الدولة الرومانية القسطنطينية والثانية ايه؟ رومية. والعجيب ان ان شاء الله هاتان المدينتان ستسقطان في

ايدي المسلمين. النبي هو اللي قال الكلام ده. حديث ابي قبيل - [00:20:17](#)

انه قال سئل عبدالله بن عمرو بن العاص اي المدينتين تفتح اولها رومي ام القسطنطينية فدعا عبد الله بصندوق له حلق ففتحه واخرج

منه صحيفة. وقال بينما كنا عند رسول الله صلى الله عليه - [00:20:37](#)

عليه وسلم نكتب الحديث نكتب الحديث. اذا ده دلالة ان حديث النبي صلى الله عليه وسلم كتب في امتي في وجود النبي صلى الله

عليه وسلم وباذنه اذ سئل النبي صلى الله عليه وسلم اي المدينتين تفتح - [00:21:07](#)

واولا فقال النبي صلى الله عليه وسلم مدينة هرقل يعني القسطنطينية. ايه القسطنطينية بقى القسطنطينية الناس قديما كانوا

يسمون المدن نسبة لمؤسسيها ومنشئها اسكندرية نسبة الى الاسكندر المقدوني القسطنطينية نسبة الامبراطور الروماني الشرقي

قسطنطين - [00:21:27](#)

طب من هو قسنطين؟ ده امن بالنصرانية. ولكن كان لسه عنده بقايا من عبادة الاوثان يبقى الراجل ده كان وثني واراد يدخل النصرانية فالجماعة الذين دعوه الى النصرانية قالوا له ما فيش مشكلة. نجمع بين النصرانية والايه؟ والوثنية. ونعمل دين جديد - [00:21:57](#)

حلو كده علشان نولف الناس على النصرانية. وبالفعل عملوا دون نصراني جديد اسمه الملك كنية نسبة الى مين؟ الى الملك. وبالفعل انتشرت النصرانية بحد السيف حد السيف حتى النصارى الذين امنوا بالمسيح انه عبد الله ورسوله كانوا يذبوه - [00:22:26](#) ويقتلونهم. كان هناك طائفة اسمها الاريسيين. نسبة الى اريوس. وهذا رجل عن حبر من احبار النصارى كان يتعبد الله تعالى بالتوحيد الخالص. وان عيسى عبد الله ورسوله وكانت هذه الطائفة الاريسية هي معظم اهل مصر وبلاد المشرق - [00:22:56](#) ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم لما ارسل كتابه الى المقوقس والمقوقس هو عظيم القبط من اهل مصر ودعاه الى الاسلام وحذره انه اذا لم يسلم فان عليه اثم الاريسيين اللي هم اهل مصر - [00:23:25](#)

كان اهل مصر يوحدون الله عز وجل ويؤمنون بان عيسى عبد الله ورسوله. طب لما جه الروح ومن الى مصر ايه اللي حصل ذبحوا الاريسيين في مصر وهدموا كنائسهم واقتحموا عليهم صوامعهم فذبوهم تذبوحا. حتى - [00:23:47](#) الجؤوهم الى التشتت والفرار وغلب دين الملك دين المسيح في هذه الديار وفي ديار المشرق سبحانه الله يبقى الديانة النصرانية انتشرت بماذا؟ بالقهر بالسيف باختلاف دين الله عز وجل. انتم لو شفتم الناس اللي هم قتلوا في حروب الاسلام هنجدهم عدد بسيط - [00:24:12](#)

يعني هات من اول غزوة بدر لغاية وفاة النبي صلى الله عليه وسلم كم واحد قتلم هتعددهم؟ هتعددهم بالنفر في غزوة بدر اتقتل مثلا من المشركين حوالي كم وخمسين او كم وستين. وفي غزوة احد قتل يجي ثلاثاشر اربعتاشر - [00:24:43](#) وفي غزو اعداد حتى عند في دخول مكة حتى في دخول مكة انتم لما تشوفم الدول الكافرة عندما تدخل مدنا فانها تستبيحها استباحة عظيمة وربنا قال كده ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها افسدوها يعني ايه - [00:25:05](#) اعملوا فيها القتل وجعلوا اعزة اهلها اذلة شف البابليون عندما دخلوا بلاد فلسطين عملوا ايه في الناس؟ انظروا الى الفرس لما انتصروا ولاية الامر على الرومان انطاكية وهذه البلاد. شوفوا الرومان لما انتصروا على الفرنسي بعد كده. عملوا ايه في الحيرة والبلاد ديت؟ تجد سبحانه الله - [00:25:31](#)

حاجة دي ماء فظيعة. اما المسلمون حتى ولو انتصروا في المعارك كانوا اهل رحمة واهل ديانة يبقى النبي صلى الله عليه وسلم لا ينشر دينه بالقهر. وانما هو منذر. وقال سبحانه - [00:25:56](#)

لست عليهم بمسيطر. وقال انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء. نعم اذا فكان لمسلمين صولة ودولة وجولة فانهم يدعون الى الله عز وجل ويحاربون من قاتلهم ومن - [00:26:16](#)

فدون نشر هذه الدعوة ولكن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا المقام وفي سورة النازعات انما انت منذر ولكل قوم هاد. وقال في سورة النازعات انما انت منذر من يخشاه - [00:26:36](#)

كأنهم يوم يرونها اي عندما يعاينون الساعة ويشاهدونها لان الناس احيانا لا تصدق الا عند المعاينة. ولكن الفارق بين ذات التكذيب في الدنيا والمشاهدة في الدنيا ان معاينة الدنيا وما فيها - [00:26:56](#)

فيها الرجعة لكن اذا عاينوا العذاب في الآخرة ورأوا الساعة في الآخرة هل له من رجعة ولذلك عندما يعاينون قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت يكون الجواب كلا - [00:27:24](#)

انها كلمات هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون عندما يكون في النزع ويعاين الاهوال ويرى مقامه في النار يقول ذلك. ولكن هيهات ثم هيهات كأنهم يوم يرونها حقيقة - [00:27:45](#)

يرون الساعة حقيقة يبعثون من الاجداث وينشرون منها ويعاينون الاهوال ويرون ما كانوا يكذبون في الدنيا يرون ان مكثهم في هذه الدنيا قد ايه؟ لم يلبثوا الا عشية او ضحاها - [00:28:09](#)

سبحان الله! العشيّة هو الجزء من الليل. وقيل هو آخر النهار والضحيّ قيل هو اول النهار. فالعشيّ آخر النهار بما يساوي وقت الضحيّ  
طب وقت الضحيّ كم ساعة؟ خمس ساعات سبع ساعات ده وقت الضحيّ وقت قليل. ولذلك في مقام آخر عندما - [00:28:32](#)  
يسألون يجدوا انهم لم يلبثوا في هذه الدنيا الا ايه؟ الا ساعة من نهار ساعة من نهار يبقى مرة ساعة من النهار ومرة عشيّة او ضحاها  
فيمكن يحمل هذا على ان هذه ساعة - [00:29:02](#)  
امن الضحيّ او ساعة منين؟ من العشيّ. وهذا من باب اطلاق الكل وارادة الجزر. كأن تقول قبلت رأسه ولا تقصد بالرأس كلية الرأس.  
وانما تصل ماذا؟ جزءا من الرأس. يبقى لم - [00:29:20](#)  
لم يلبثوا الا عشيّة او ضحاها الا مقدار ساعة من العشيّ او ساعة من الضحيّ. وهذا دلالة على حقارة الدنيا لو كان اهلها يعلمون. يعني  
الانسان لو عمر في الدنيا مئات السنين - [00:29:40](#)  
كعمر سيدنا نوح قرون متطاولة. الناس قديما كانت تعمر القرون المتطاولة ومع هذه العمارة بالقرون المتطاولة يرون ان مدة مكثهم  
في هذه الدنيا هي ساعة. سبحان الله الله ولذلك يجب على اهل الايمان ان يجتهدوا في ارضاء الرحمن. والا يقصروا - [00:30:00](#)  
في طاعته وان يشمروا تشميرا عظيما لكي يرضى عنهم ربهم عز وجل. فان عادة والعز والشرف ان يرضى عنك سيدك. فاذا رضى  
عنك سيدك هنيئا لك. يسر امرك اعانك ونصرك ووفقك وايدك. وكلنا ذلك الشخص الذي يريد هذا الانعام من الرب الكريم - [00:30:30](#)  
اسألوا سبحانه وتعالى الا يحرمنا عطاءه. وان يصلنا بوصله. وان يجعلنا واياكم من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه فانه  
سبحانه وتعالى ولي ذلك - [00:31:00](#)